المجمع المقدس يرتاب في خلوص الاجراءات التي اتى بها القاصد الرسولي السيد تريوش (Trioche) فاستدعيا شابين مارونيين ليعاونهما في اتمام مهمتهما

ومما يشهد على عظم محبة الموارنة للكلدان رسالة مؤرخة في ٢ آب سنة ١٨١٩ ارسلها مطران حلب الماروني ، جرمانوس حوًّا ، الى الشيخ بشاره الخازن في لبنان فيما يوصيه باحد الكلدانيين ويقول (١ : « لا يخفى فطنتكم بان طائفة الكلدان في حلب هم مغلوبون ومحزونون في عدد انفار طائفتنا المارونية حتى في الروحيات بعلم المجمع المقدَّس كما تفهموا ذلك من غبطة السيد البطريرك الكلي الطوبى (٢ »

اسباب الفتن والاضطهاد في المكسيك

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

ذكرنا في مشرق العام الماضي (اذار) دستور الجور الذي اجرت سنته في كنيسة المكسيك الكاثوليكية حكومة الرئيس كالس وشيوعه فان بنود ذلك الدستور تجحف بحقوق الدين من وجوه عديدة : تارةً فيما يخصّ الخدمة الدينيَّة والرهبانيات والاوقاف ، وتارةً فيما يخص التعليم الديني وحرية الايمان . وقلنا كيف اخذت القوة تنفّذ شرائعها فاصطدمت بعواطف الشعب المسيحي وثارتها . فدعا الاساقفة رعاة المؤمنين ابناءهم الى المقاومة السلمية ، طبقاً للتعليم الكاثوليكي المخوّل المؤمنين حق مصادرة حكام الظلم مصادرةً سلبية فيكفون عن الاشتراك بالحياة الاجتماعية والمدنية العامة . فأغلقت الكنائس وانقطع الكهنة عن الخدمة الدينية واشتدت وطأة الازمة الاقتصادية والمدنية ، وانما غايتها عرقلة اعمال الحكومة والجائها الى الحياد عن منهج الظلم والسلوك في سبيل الرشاد والعدل

١) شبلي : حياة الدويهي ، صفحة ١٤٦

٢) يشير الى البطريرك يوحنا الحلو

على انه قد تألف حزب مقاوم للحكومة ضمّ اليه نخبة من قواد الجيش وغيرهم ممن أبوا الا مناهضة العنف بالعنف ، واشهار الحرب على حكومة مستبدة ، ولم يبقَ لها ، في نظرهم ، حقٌ في تدبير شؤون الامة . فنشبت نيران الحرب الاهلية وظلت مضطرمةً سحابة العام السابق ، فعاثت في الارض فساداً ، حاولت حكومة كالس ان تكتم امره عن الشعوب المتمدنة ، فلم تنجح ؛ لان بعض المجلات والجرائد تناولت اخبار المكسيك واشاعتها فعلمنا منها ان كالس يعدّ الكاثوليك طرًّا خصوماً لحكومته ويضطرهم ، اينما وُجدوا ، صغاراً او كباراً ، الى الاشعار باذعانهم لاوامره . وكان منهم هؤلاء الشبان الابطال الذين فضلوا الموت الاحمر على الفرّ بكلمة يمكن تأويلها بالخيانة لمباديهم الدينية فلمّا تقدم اليهم العسكر بالصراخ « ليحيَ كالس » خشوا ان تكون تلك الصيحة عنواناً لرضاهم عن شرائع الكفر ، فصاحوا «ليحيَ يسوع الملك» وقُتلوا في سبيل الايمان

ومن امثالهم كثيرون بعضهم شُهرت اسماؤهم على رؤوس الملا ، وبعضهم ظلّ امر عذابهم وموتهم مبهماً لا يعلمه الا الله

على ان دعاة الكفر واعداء الكثلكة اتخذوا من آلام الكنيسة فرصة ليشتروا بها ونسبوا اليها اسباب الفتن فقالوا ان مساعاها قد اخفق في تهذيب الشعوب المكسيكية ، وقالوا انها لم تحسن التفاهم مع حكام البلاد ، وقالوا انها تدخلت في شؤون البلاد السياسية لاغراض كان الاولى بها ان تتنزه عنها

ولما كانت الحروب الاهلية ليست ابنة يومها ، بل هي داء المكسيك المزمن وعلتها الناهكة من قديم الزمان ، فلا بد من التفتيش عن اصلها في حياة الامة . فنميز بين اسباب الفتن البعيدة ، واسبابها القريبة . فالبعيدة اصلها في طبيعة البلاد وهيئتها لان اصقاعها ونوعها ، واختلاف الاجواء فيها ، لا تصلح لجمع شتات القبائل لتضمهم وتجمعهم امة واحدة . وثروتها الطبيعية الوافرة تجعلها هدفاً للمطامع . فضلاً عن ان الفتح الاسباني حمل الى المكسيك العنصر الاوروبي الابيض ، والعنصر الافريقي الاسود ، فزاد في تقسيم الاهالي . اما اسباب الفتنة القريبة فهي اولاً تدابير السياسة التي تسعى في اذكاء جذوة الفتن كيما يتاح لها ان تبسط

حمايتها على البلاد وتستغل خيراتها وثانياً دسائس الشيوعية التي لا تألو جهداً في بث روحها السمومة اينما وجدت الى ذلك سبيلاً ، على رجاء ان ينتقل الحريق من بلد الى بلد ومن امة الى امة فيحدث الانقلاب البشري العظيم طبقاً لمبادئها وهذا جل مبتغاها . تلك حوادث تاريخية لا ريب فيها نسردها على علاتها ، فيكون القارئ على بينة من حقيقة موقف الكنيسة الكاثوليكية في المكسيك

١ اسباب الفتن البعيدة

هيئة البلاد وجغرافيتها

﴿ موقعها ﴾ المكسيك بلاد واسعة موقعها في اميركا الوسطى بين الدرجة ١٥ والدرجة ٣٢ من العرض الشمالي ، يمتد احد نصفيها في مناطق الخط الاستوائي والآخر في القسم الحار من الاقاليم المعتدلة

﴿ حدودها ﴾ شمالاً الولايات المتحدة ، وجنوباً بلاد غواتيمالا وهندوراس ، وشرقاً بحر الانطيل وخليج المكسيك ، وغرباً الاوقيانوس الباسيفيكي

﴿ مساحتها ﴾ تناهز الالفي كيلومتر مربع فتوازي اربعة اضعاف مساحة فرنسة ، وستة اضعاف مساحة الجزائر البريطانية الكبرى . تناسب ثلث مساحة الولايات المتحدة ، وثلث كندا ، ونصف الارجنتين ، وتكاد تعادل مساحة البيرو

﴿ مناخها ﴾ وقد يقسمون البلاد المكسيكية ، بحسب تنوع الأهوية فيها ، الى اربعة اقاليم الاول قطر يركاتان على شاطي خليج مكسيك ، وهو حار الهواء كثير الزوابع والامطار ، لا يعيش فيه الجنس الابيض من البشر الا بالجهد ولا يقوى على استعماره . والثاني الاصقاع المجاورة للمحيط الباسيفيكي ، وهواؤها اشبه باهوية السواحل على البحر المتوسط ، انما هي حارة قليلة المياه . والثالث النجاد العالية والسهول المتخالة الجبال في الداخلية ، فشتاؤها بارد يابس وصيفها شديد المواصف مطير . والرابع هي الفاوز المنبسطة في الشمال وقد تزداد محلاً وقحطاً كلما امتدت نحو حدود الولايات المتحدة

﴿الجبال والمياه﴾ ان مستوى السهول في الداخلية يتفاوت علوهُ بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ متر يتخللها جبال لا يزال بعضها مداخن لافواه بركانية ، وفيها قمم يبلغ علوها ٤٠٠٠ او ٥٠٠٠ متر فوق سطح البحر

والجبال الغربية واقعة بالقرب من البحر فلا تفسح مجالاً بينها وبينه للانهار الغزيرة المتناولة السير عن ينابيعها الا في النادر . اما مياه الوجه الشرقي فلا تصلح للملاحة لما يعتورها من هضاب وبطاح : تارة تنحبس في مجيرات وطوراً تنصبّ من اعالي الصخور بشلالات يمكن استخدامها « فحماً ابيض » لتوليد الكهربا . على ان قواها باغلبها تضيع سدًى لان العامل قليلة في المكسيك ، ولا تزال الصناعة فيها واهنةً ضعيفة بالنسبة لما في البلاد من وفرة المواد الاولى

﴿ ثروة المكسيك ﴾ لو وحد السكان كلمتهم واتفقوا على استثمار خيرات بلادهم لجعلوها من اغنى بلاد الله . فان اختلاف الارياح وتنوع الاقاليم جهزها بمحصولات المناطق المعتدلة من الكرة الارضية ، فرصعها بالزيتون والصنوبر والسنديان والبرتقال والليمون والكرمة ، وانبت فيها الحنطة والذرة واللوبياء والتبغ ، وزينها بنباتات المناطق الحارة كالموز والجوز الهندي والبلح والعنبا . وقصب السكر والقطن والقهوة والفانيل ، وانواع الاخشاب الثمينة كالصندل والابنوس والسندروس والكرتشوك والبقم . وقد تصلح متسعاتها الشمالية لتربية الخيل والبقر

وليست المحصولات الزراعية الا جزءاً جزئيًا من خيرات تلك البلاد العجيبة ، وثروتها العظمى هي في معادنها المتربة عروقها من الشمال الى الجنوب فهي مستودع يُستنبط منهُ الذهب والفضة والزيبق والنحاس والكبريت والرصاص والزيت المعدني بكميات وافرة . وفيها مقالع المرمر واليشب الثمين واماكن يعثرون فيها على الاحجار الكريمة كالزبرجد (topaze) والجمست (amethyste) والعقيق اليماني (agathe) والزمرد والسيلان . ذلك ما حمل العلماء على تلقيب المكسيك « باجمل جوهرة ترصّع بها اكليل البسيفيك » وهذا الاكليل يعنون بهِ سلسلة الجبال الممتدة من شمال امريكا الى جنوبها على الشاطئ

الغربي يخالها الناظر اليها من البحر اكليلاً جميلاً فخماً يتوّج جبهة المياه على الآفاق

فيبدو من وصفنا ان بلاد المكسيك تكاد تضاهي جنة عدن بخصبها وغناها على ان يقوى سكانها على تعميرها . فهل فيها شعب واحدٌ نبيهٌ ميالٌ الى الحضارة يعيش في بلاده مستقلاً ويستغلّ خيراتها بامن وسرور ؟

السكان واصلوفريم

يبلغ عدد السكان في يومنا نحو ١٥،٥٠٠،٠٠٠ نفس وينقسمون بحسب ارومتهم الى زنوج وهنود واسبان

فالزنوج اصلهم من افريقيا أُكرهوا على ترك بلادهم ، على عهد كان فيه استعباد الانسان مباحاً حتى عند الشعوب المتمدنة . وكان الزنوج يعملون مسخرين لحساب الاسبان ، ولم ينمُ عددهم في البلاد المكسيكية اما لانهم لم يكن معهم نساء من ابناء جلدتهم ليتزوّجوهنّ واما لانهم امتزجوا مع سائر السكان الوطنيين فضاع اثرهم

اما الهنود فهم سكان المكسيك الاصليون ولعلهم وصلوا اليها عن طريق الشمال من اسيا وبرغاز بيرنغ . وكان ما بينهم شعوب كثيرة منها المايا والاوتوميس وغيرهم . وظهر في المكسيك نحو العصر السابع للمسيح قوم دُعوا تولتيك كانوا ذوي تمدن وعمران ثم تلاهم شعب الشيشيمك ، وبعدهم الازتك وكان هؤلاء ارباب صناعة وفن وبأس في الحرب . فبنوا مدينة مكسيكو وفتحوا الطرق ورفعوا الاسوار وشادوا الهياكل والقصور . على ان قبائل كثيرة من الوطنيين كانت تعيش في مجاهل البلاد ، في حالة وحشية ، تتقاتل في حروب مستديمة وتفتك بعضها ببعض فتك الوحوش الضواري

ولما كانت مظاهر الديانة في الشعوب اصدق شاهد على اخلاقها وحالتها النفسية ، فما من برهان على شراسة اخلاق المكسيكيين الاولين اوضح من وصف ديانتهم كما كانت عليه قبل الفتح الاسباني ليكون القارئ على بيّنة من الانحطاط الذي انتهت اليه تلك الشعوب العجيبة

ديانة المكسيكيين الاولين

كانوا في البدء يعبدون الشمس والقمر ويقدمون لهما قرابين الاثمار من محصولات الارض. لكنّ عادة الحروب وسفك الدماء لم تنفك ان قسّت قلوبهم فدفعتهم الى الاستعاضة عن اثمار الارض بلحوم بني آدم ودمائهم . فطحنوا القمح وعجنوه بدم الاطفال والعذارى ، واحرقوا الاهلين ، ومزجوا رمادهم بدم بنيهم عجيناً يستغفرون به الالهة لعلها تغفر الذنوب

وما لبثت عواطف الهيبة والخشية الدينيّة ان ازدادت فيهم فتورّطوا باعمال هائلة تقشعرّ الابدان لذكرها، منها انهم جعلوا يمزقون لحومهم، وهم احياء، ويحرمون انفسهم الطعام والنوم ايّاماً عديدة حتى ادّى بهم صيامهم الوحشي الى الجنون . في العهد القديم كان بنو آدم يقدمون ذبائح الحيوانات ولا يزال بعضهم الى يومنا يقدمها كفارةً عن الذنوب . اما المكسيكيون فاستعاضوا عن البهيمة بالبشر يأخذونهم احياء فيفتحون صدورهم ، ويقتلعون افئدتهم ، ويمتعون النظر بغليان دمهم الفوّار، وصارت لحوم الاطفال ودمائهم طعاماً وشراباً لولائمهم الدينية

قال اليزه ركلو في كتابه المتون الجغرافية العامة (المجلد ١٧ الوجه ١٠٤ وما بعده) :

«على سفوح جبل «بوبوكاتبتل» الشمالية ، وفي علو اربعة الاف متر ، مغيرة «تنيتكو» اكتشفها المسيو شارني وهي لا تحتوي الا عظام اطفال : هياكل عددها يحصى بالمئات ولا شك ان المكسيكيين قدموها ذبائح لاله روؤس الجبال التي منها تنحدر الرياح والسحب

في الحفلات الدينية الكبرى ، كانوا يحرقون من الدماء ما يجري سواقي حول المذبح . في اواخر القرن الخامس عشر لما احتفل الملك «احويزتل» بتدشين سيد مكسيكو المشاد اكراماً لإله الحرب ، امر بنحر ثمانين الفاً من الاسرى . على ان هذه المذبحة صارت في حفلات متوالية

ما جلس ملك على العرش الا استهل ملكه بصيد البشر ليجد منهم ما يكفيه مؤونة الذبائح . كل شهر من اشهر السنة الثمانية عشر كان مكرساً لذبح انسان . فتعاهدت القبائل على الجهاد لتتمكن من الحصول على الضحايا الضرورية للخدمة الدينية . ولم يكونوا يبنون اساساً لهيكل إلّا مطيّاً بدماء الاسرى الملطّخة بها الاحجار الكريمة والمعادن الثمينة ومحصولات الارض . هي البنايات ملطخة بدماء مسودة ، مكتظة بلحوم طرية او منتنة او محروقة . يا لها من مناظر هائلة . وقد كان لبعضها مداخل او ابواب على هيئة الفوهة والجماجم معلقة على جانبيها بالمئات وبالالوف . وبالقرب منها

كانت اهرام من الجماجم كل هرم يحمل مئة الف جمجمة وبف. وكان لهم عيد في العام يدعى عيد السلخ يظهر فيه كهنتهم مرتدين جلود الذبائح ملوثين بدمها الاحمر »

وان اليزه ركلو الذي يصور الفتح الاسباني بالوان سوداء ويغالي بتشويهه ، لا يتمالك مع ذلك ان يقول في ختام وصفه لديانة المكسيكيين الاولين واخلاقهم :

« جاء الفتح الاسباني المرهب بشاوته ، انما هو عهد سعادة للمكسيكيين بالنسبة الى ما كانوا عليه قبلاً . فانه انقذهم من وهدة الفضاء المميت الى عالم جديد ، عالم التضامن الانساني ، واضطرهم الى الدخول فيه اضطراراً . »

الفتح الاسباني

ليس غرضنا التوسع في ذكر تاريخ المكسيك ، وحسبنا توفية لحق موضوعنا التنبيه بالايجاز الى طريقة التبشير التي اتبعها المرسلون الاولون الذين دخلوا البلاد مع الفاتحين . دُعي الوطنيون الى المسيحية فتهافتوا عليها تهافت الجياع على الطعام ، ليس فقط عن نية روحية رغبةً بالحياة الاخرى . ولكن كثيرون منهم اندفعوا اليها طمعاً برضى اسيادهم الاسبان وتخلصاً من دينهم الوحشي المتعطش الى الدماء .

ومما لا ريب فيه ان بعض المبشرين اسرعوا في صبّ ماء المعمودية على الالوف دون ان يمنحوا بهم العناية الضرورية في تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول وتلقين مبادئ الدين ، كما هي العادة المألوفة في ايامنا ، في تنصير غير المؤمنين . فان جموعاً من الهنود المكسيكيين تنصروا وظلوا ملازمين عبادتهم لآلهتهم .

ولو ان الاسبان الفاتحين جهدوا كلهم في تثقيف الوطنيين ورعايتهم ، لكانوا تدرّجوا بهم الى ممارسة الحياة المسيحية وفضائلها ، ووضعوا فيهم ركن المدنية الحقيقية . لكن الطمع البشري دأبه المكسب واستغلال البلاد وسكانها ، فاحتقروا الوطني الهندي وان معمداً ، وعاملوه بالعسف والقسارة . فاحدثوا شقاقاً وتنافراً بينهم وبين الاهلين لم يقوَ الزمان على ازالته

ومما زاد في الطين بلة تفشي الاوبئة في البلاد، فتتكت في الوطنيين فتكاً ذريعاً واضحت بعض الاقاليم خاوية وحشة . أمّ الاسبان بلاد المكسيك ولم يكن بينهم اناث ، فاضطروا الى تزوّج النساء المكسيكيات ، ومامضت اجيال الا نشأ من ذلك الاختلاط جنس هجين فنما وازداد حتى اصبح عدده في يومنا ثمانين بالمئة من السكان . ولعل المناسبة بين العنصر الاوربي الاصلي والعنصر المكسيكي الوطني كانت ترجح كفة الميزان من طرف الجنس الابيض وتجعل التفوق والنفوذ للروح الاسبانية العريقة العهد في التمدن المسيحي ، لو عامل الفاتحون الاسبان الوطنيين المكسيكيين معاملة الانكلو ساكسون في شمالي اميركا للهنود الوطنيين فكسروا شوكتهم وابادوهم او كادوا . لكن الاسبان تغلغلوا بينهم وامتزجوا بهم امتزاج الدم بالدم فما عتم ان خرج من ذلك المزيج شعب جديد قطع صلته مع اسبانية في بدء القرن التاسع عشر ، واعلن استقلاله

عهد الاستقلال

لكن انسلاخه عن الدولة الاوربية حرمه ما كان يجد في رجالها وحكامها من حكمة وذكاء وتدبير ، فوقع في حالة اضطراب اشبه بالفوضى دارت فيها رحى الحرب بين الاهلين وظلت تطحنهم فتهلكهم بتقاتلات ومشاكسات مستديمة . فتفرّقوا احزاباً واقاموا عليهم قوّاداً ، رجال بأس وبطش ، يحاربون على رؤوسهم الى ان تدور عليهم الدائرة ، فيسقطوا فيخلفهم غيرهم في الزعامة

حاول نابوليون الثالث ان يملك عليهم الامبراطور مكسيميليان على امل ان يجعل لفرنسة في اميركا الوسطى نفوذاً معادلاً نفوذ بريطانية العظمى في اميركا الشمالية . فبعث بحملة من الجنود الافرنسيين ، تأييداً لسلطانه . وبايع له جنود المكسيك . ولكن ما قفل الجيش الافرنسي وعاد الى اوربا حتى نكث الجند المكسيكي عهوده ، ورمى مكسيميليان التاعس بالرصاص (١٨٦٧) ، وعاد الى سالف مناوشاته وحروبه . الى ان قبض على زمام الحكم في المكسيك الجنرال

بورفيريو دياز (١ من العام ١٨٧٧ الى ١٨٨٠ ومن العام ١٨٨٤ الى ١٩١١ ، فكسح جماح الثورة ونشر لواء الامن . ودخلت البلاد على يديه في طور نجاح وازدهار لم تتمتع به في حياتها السالفة ، فنظر اليها العالم بالاعجاب واخذ يتوسم الخيرات الباهرة في مستقبلها ، لما فيها من الثروة الطبيعية الممكن استنباطها اذا ما دام الامن مخيماً في ربوعها

ولكن لم يحسب الناس حساباً للطبع المكسيكي الاصلي ، وهو لا يزال يجري مع الدم في عروق احفاد اكلة اجدادهم لحوم البشر وشربت دماءهم . وفاتهم ان السياسة واقفة بالمرصاد ترمق بعين الرضى ما يتولد بين ظهرانيها من المشاكل الداخلية عسى ان يتاح لها التدخل في شؤونها فتصطاد بالماء العكر . ولم يدروا ان الجذوة التي اقتبست شعلتها الاولى من روح الثورة الافرنسية سوف تضطرم في بلاد المكسوب ، ومنها تتطاير شرارات في مشارق الارض ومغاربها فتنال بلهيبها بلاد المكسيك التاعسة

٢ اسباب الفتن القريبة

سياسة الاستثمار

عاثت الحروب في البلاد فساداً فافقرتها والجأت حكوماتها الى استقراض الاموال لفك الأزمة الاقتصادية الآخذة دوماً بخناقها . وما كان من امر الولايات المتحدة الا ان مدت يد المساعدة الى جارتها الجنوبية ، واسلفتها الاموال فطوقتها قلادة ذهبية . انما هي سلسلة رق اخذت تثقل على عنق البلاد وتجرها منقادة رهن ارادة غرمائها

عاهدت المكسيك جارتها الشمالية ، وفسحت لها مجالاً لاستغلال مناجم البترول الغنية ، فتألفت الشركات الاميركية وضربت سرادقات اعمالها ومشاريعها

(١ مات دياز رئيس جمهورية المكسيك ، فقيراً في باريس سنة ١٩١٦ فقام بنفقة دفنه رجل اميركي . ويقال ان ابنه صاحب حانوت في باريس يبتاش منه

على البلاد واخذت باستنباط خيراتها . وكلما ثقل عبء الديون على المكسيك ثقل نير الاميريكان عليها وازداد عددهم ، فصاروا كلما حدث اضطراب في البلاد — وما اكثر حدوثه — يفزعون الى حكومة واشنطون بصيانة الارواح والاموال. فما كانت سنون قلائل الّا صار النفوذ الاعلى في المكسيك لحكومة الولايات المتحدة ؛ تمدّ بالسلاح والذخيرة من شاءت ان تملّكه على مواطنيه من مغاوير الثوار ، فتشد بينها وبين البلاد المكسيكية عرى علاقات تربط الطرفين بمعاهدة غير متعادلة الشروط الى ان تسنح فرصة جديدة يتاح بها لحكومة الشمال ان ترمي في فخها وتصطاد حكومة الجنوب كما تصطاد دودة العنكبوت الذباب بحبالها

عولتُ في تحرير هذا المقال على مجموعة من المجلّات الاميريكية صدرت في العام السابق ، ولا يكاد عدد منها يخلو من اخبار المكسيك وفظائع الحكومة الحالية فيها. وقد ذكرتُ ما على الولايات المتحدة من المسؤولية في الازمة المكسيكية العصرية. فقالت: (راجع مجلة اميريكا ٢٥ حزيران ١٩٢٧) « لا بد من الاقرار ، وان مكرَهين ، ان ظل النفوذ الشمالي المشؤوم امتد دوماً على البلاد المكسيكية وساعد سرّاً ، او جهاراً على تذكية الفتن. ادخل «جويل بوينست» الوزير الاميريكي الملسونية في المكسيك فاحدث حرباً دامت اثنتي عشرة سنة . ثم جاء الرئيس «بولك» ومن بعده الجنرال «شريدان» فصارا سبباً لاضرام نار الحرب في المكسيك. واخيراً نصب «ولسن» « كارانثا » على رأس الثوار ، وها نحن اليوم نحصد ما زرعت يداه .

واليك ما روته مجلة الاتلانتيك الشهرية (Atlantic Monthly) تحت هذا العنوان « غلطنا في المكسيك » قالت : «ان حكومة الولايات المتحدة باءت نسيئةً من حكومة اوبرغون في العام ١٩٢٤ ، عدداً وافراً من الاسلحة لكي تنجده على كبح جماح الثوار . فبلغت في ذلك غاية ما انتهت اليه من التدخل في شؤون المكسيك . وان فعلاً كهذا قد وضع حدوداً لاستقلال بلاد المكسيك الداخلي وجعله في ظلّ سيادة الشعب الاميريكي فصار نفوذنا عليه كما هو على بلاد كوبا.» فما من شاهد افصح لساناً عن مسؤولية

الولايات المتحدة في الازمة المكسيكية الحالية. لانها ، كما كان يوسعها ان تساعد اوبرغون في العام ١٩٢٤ لتمنع الثورة ، فلا يزال يوسعها اليوم ايضاً ، ان تحول دون وقوع الحوادث الدموية الحالية . فما عسى ان تكون غايتها اليوم في الوقوف على الحياد ؟ وما عسى ان تضمر للمكسيك في المستقبل ؟ الم يكن يوسعها ان تحمي الكاثوليك من الاجحاف بحقوقهم المدنية والدينية كما حمت البروتستانت ؟ فلماذا لم تفعل والى متى تترقب الفرص للتدخل في شؤون البلاد ؟

رسائل الشورعة

اصلها الاصيل في مبادي الثورة الافرنسية التي نشأت في اواخر القرن الثامن عشر ، وهي تقول ان مصدر الحقوق في المجتمع هي الدولة ، وكل حق يتمتع به الفرد او الاسرة او المدرسة او الكنيسة انما هو من فضل الدولة وتحت سلطتها وتصرفها المطلق. اما الدولة فسلطتها من الشعب لا من الله ، لان مبادي الثورة لا تعرف الهاً عليها ولا سيداً

انتشرت مبادي الثورة مدة القرن التاسع عشر وعملت عملها في اوربا وفي جميع البلاد التي نالتها بروحها. وقد تفاوت تأثيرها مع تطورات الازمنة واختلاف الطوارئ السياسية والاجتماعية التي جرت على الشعوب. وانها هي التي احدثت الانقلابات السياسية العظمى وهدمت اركان العروش . وقد تجسمت في الثورة المسكوبية الحالية وصارت تصدر منها دعاة الشيوعية العامة الى انحاء الكون ، فنالت بواسطتهم شعوباً كثيرة خاصة في الصين وفي المكسيك

وان المكسيك لتربة مستعدة لقبول ذلك الزرع الفاسد لما فيها من عناصر الاضطراب ، والتقاليد الوحشية ، والقوى الطبيعية المجهزة للعمل ، كما رأينا. وهي المسرح المظلم تألبت فيه الجمعيات السرية ، وتواطأت على هدم كل حاجز يحول دون بلوغها مأربها

وما هو مأربها ؟ هو القبض على زمام الامة سواء كان ذلك بالحلال او

باحرام ، لاستئناف موارد ثروتها من غير ان يردعها عنها رادع ، اما الرادع فهو الكنيسة وما فيها من قوة معنوية ونفوذ روحي نصرةً للمظلوم من الظالم . ذلك سيفها الخاصّ شهرته على الكفار ، كلما تسلحوا عليها وسنوا فيها شرائع تمس الحق الالهي والطبيعي . فانكرت على حكام المكسيك مرارًا هضمهم حقوق الجماعات والأسر والافراد في اجراء التقاريع الذميمة التي نوهنا بها في مستهلّ هذا المقال . ولما ثقلت حجتها على الطغاة ، أشعرت بان تمسكها بها سوف يعود عليها بالوبال . ولكن هي حجة الله ولا بد من التمسك بها حتى الموت . فدخلت آنئذٍ الازمة في طورها العصيب ، وتوترت العلاقات بين الحكومة وبين رجال الدين حتى تقطعت . وما لبثت المسألة الدينية ان تشكلت باللابس السياسية والاجتماعية المنسوجة من حياة البلاد المكسيكية . فادى الامر الى حرب عوان اشهرتها الحكومة على الكنيسة رجاء ان تقهرها ؛ الا انها اصطدمت باقوى عاطفة راسخة في قلب الانسان ، اعني العاطفة الدينيّة ، فادى بها الامر الى الاضطهاد وسفك الدماء . تلك هي اسباب الفتن في المكسيك

مسألة الابجدية

في

اللغات التركية

بقلم الاب هنري لامنس اليسوعي

في صيف سنة ١٩٠٨ ، بعد خلع عبد الحميد ببضعة ايام ، كان كاتب هذه السطور يشتغل في مكتبة كوبرولي افندي في الاستانة . فاقترب منه احد الاعيان من جمعية تركية الفتاة ، وهو الدكتور ناظم بك ان لم تخنّ الذاكرة ؛ وشكا اليه ان اكثرية العسكر الساحقة ، في الجيش التركي ، أمية ، ناسباً ذلك الى تعقّد الابجدية العربية وقصورها عن تأدية الاصوات الخاصة باللغة التركية . ثم سألني هل ارى دواء لهذه الحالة . فاقترحت اتخاذ الابجدية اللاتينية . فاجاب انه من رأيي ولكنه ، مع رؤساء تركية الفتاة ، يتراجعون امام مضادّة